

العدد العاشر - العام التاسع - ٩ آذار ١٩٧٣ - الثمن ٢٥ ق. ل.

موقف نظام النميري .. والإرادة الاميركيّة

وجهت حكومة السودان اتهامات للثورة الفلسطينية عبر خطاب القاه الرئيس النميري تتضمن تحريضاً على الثورة والشعب الفلسطيني في وقت تتعرض فيه هذه الثورة الى مؤامرات أميركية واسرائيلية واردنية تستهدف تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة .

وكنا نأمل قبل أن يتورط الرئيس النميري في هذه الاتهامات أن ينحصر الحوار بيننا وبين الحكومة السودانية حتى نفوت الفرصة على أي جهة تريد استغلال الموقف لصالح اسرائيل وأمريكا .. ولم نكن ننوي أن نرد على الاستفزاز باستفزاز مماثل لاننا نثق دائماً بأن الحوارات الثنائية المباشرة يمكنها أن تساعد على جلاء الصورة ووضع الامور في حجمها الطبيعي بعيداً عن الضغوط التي تهدف لتضخيم مواقف العداء الى حدود القطيعة بين الشعب السوداني والشعب الفلسطيني الذي يناضل في ظروف بالغة الشراسة والعداء .

لقد تجاوز الرئيس النميري في خطابه حدود القضية التي جرت في الخرطوم وأطار معالجتها الذي حددته حكومة السودان باعتبارها من اختصاص القضاء السوداني ليتناول قضايا أخرى متعددة تقلقه. لا ندري لماذا اختار الرئيس النميري هذه المناسبة لطرحها .. ما دامت كما يقول من القضايا التي تزعج النظام السوداني .

من بين هذه القضايا قضية نضال الشعب الارتيري ضد الاستعمار الاثيوبي والسيطرة الامريكية الصهيونية .. ولا ندري ما معنى هذا التحول في موقف الرئيس النميري من قضية النضال التحرري الارتيري ..

يبدو انه يريد أن يتناسى ان دعمنا لنضال جماهير أرتيريا ضد الاحتلال الاثيوبي قد تم بترتيب مشترك مع الرئيس النميري بحضور الرئيس عبد الناصر . واذا كان هناك من نصح الرئيس النميري ان يتراجع عن مواقفه والتزاماته لدعم نضال أرتيريا فاننا كحركة تحرر وطني سنظل أوفياء لالتزاماتنا .

اما فيما يتعلق بما أشار اليه الرئيس النميري في تركيزه على قضية العمل العربي المشترك . فاننا نتساءل أين هو موقف السودان في العمل المشترك ، بعد أن اختار الانعزال .. والتقوقع عن كل الممارسات القومية في الوطن العربي .. ولا ندري كيف يفهم الذين يخططون للنظام السوداني معنى العمل العربي المشترك .. هل هو عمل موجه ضد قوى الاحتلال الاسرائيلي وقوى التسلط والاستغلال الامريكي للمنطقة العربية .. أو عمل معاد موجه ضد قوى الثورة الفلسطينية التي تناضل في مواجهة هذه القوى الاميركية الصهيونية . أو عمل يستهدف ترتيب أوضاع المنطقة لحساب تمرير الترتيبات الاميركية للتسويات الاستسلامية .

ان حديث الرئيس النميري عن العمل الفدائي وضوابطه وتساؤلاته عن أسلوب عملنا وفكرنا .. موضوع يثير الاستغراب . فان الثورة الفلسطينية التي قامت من أجل تحرير الارض الفلسطينية ما زالت اكثر وفاء لاهدافها والتزاماتها .. ولم يسبق أن سمحت لاي جهة بان تتدخل في شؤونها أو في تحديد فكرها وأسلوبها .. ولن تسمح بان يكون فكرها وأسلوبها موضوعا للتدخل من اي طرف .

ان الاجيال الناشئة الفلسطينية التي تربت في حضن الثورة والتي تقود الصراع اليوم على أرض فلسطين وفي كل مكان ضد اشرس القوى الامبريالية لهي مصدر اعتزاز وفخر الامة العربية وهي احدى ضمانات طموحها . وهذه الناشئة لا تقبل أن تكون مدعاة حرص من الذين لا يملكون الارادة المستقلة ..

ان الرسائل التي وجهها الرئيس النميري الى الدول العربية تمثل في نظرنا اتجاها جديداً لا يرضاه أي مخلص في السودان ..

البقية على الصفحة ٧

قضايا تنظيمية

أمراض التنظيم

إنّ التنظيم الذي يفشل في منع أمراض الواقع الفاسد الذي يسعى لتغييره من التغلغل فيه ، يصبح وجوده مرضا من أمراض الواقع الفاسد .

عندما تتصدى مجموعة من البشر لتغيير الواقع الفاسد الذي تعيش فيه ، تكون في الاصل قد تبينت وتفهمت ملامح الفساد في المجتمع ، وعلى أساس هذا الفهم تكون قد بلورت نظريتها للعمل من أجل التغيير .

والواقع الفاسد ناتج عن أمراض المجتمع والتصدي لتغييره يستلزم أول ما يستلزم ضرورة نقاء المتصدين للتغيير من تلك الامراض.

والامراض في المجتمع نوعان :

النوع الاول : وهو يخضع لقوانين العقوبات المدنية في كافة المجتمعات البشرية كالسرقة .. والقتل .. والاحتيال .. والتزوير .. وغيرها ..

والنوع الثاني : وهو خارج عن نصوص قوانين العقوبات المدنية ، ولكن الطلائع التي تتصدى لتغيير الواقع لا يمكن لها أن تحدث هذا التغيير بفعالية الا اذا كانت خالية من هذه الانواع من الامراض وتسعى لكي تمنع تسربها الى التنظيم .. ومن هذه الامراض نذكر على سبيل المثال لا الحصر .. الجهل والفردية والاستزلام والتعالي على الجماهير، وما دام المجتمع الفاسد غاصا بالامراض بنوعيها .. وما دامت لبنات البناء التنظيمي هي من أفراد هذا المجتمع المتأثرة بأمراضه ، فان دور الطليعة ونجاحها في تنفيذه لنمو الهرم التنظيمي يكمن في قدرتها على انتقاء المرشحين لدخول التنظيم بحيث يكونون بصورة مطلقة خالين من النوع الاول من الامراض التي تخضع لقوانين العقوبات المدنية والذين يحملون الحد الادنى من أمراض النوع الثاني ... وهنا يبدأ دور التنظيم في توعية المرشحين وغسلهم فكريا ووضعهم تحت الممارسات الاختبارية لاثبات خلوهم الكامل من الامراض قبل دخولهم التنظيم .

والعضو يرتقي في المراتب التنظيمية بعد اجتيازه مرحلة النصير التي يكون فيها قد حطم جدار الجهل — المرض الاساسي في المجتمع — وأصبح واعيا لمبادىء وأهداف وأساليب التنظيم متفهما لمبدأ استراتيجية وتكتيك العمل النضالي .

ولكي يصبح العضو كادرا من كوادر التنظيم .. أي بمستوى قيادة جناح فما فوق يجب أن يكون قد مر بكل مراحل التنظيم السابقة وهي قيادة حلقة — قيادة خلية — عضو خلية .. ويكون خلال ممارسته التنظيمية قد أثبت كفاءة نضالية .. وتخلص من كافة الشوائب التي تحاول أمواج الواقع الفاسد أن تدفعها الى داخل .. البناء التنظيمي ، ويجب أن يكون البناء التنظيمي سليما من أساسه والاساس هنا يعني القمة .. القيادة التي بحكم موقعها من الهرم لا يجوز مطلقا وجود أي من الامراض فيها والا فان هذا المرض يتحول الى قواعد التنظيم كوباء يؤثر على المجتمع ويزيده فسادا بدل أن يؤثر فيه فينقيه .. وبذلك تنتقل أمراض المجتمع الفاسد الى التنظيم نفسه مما يقوده الى الفشل في تحقيق مهامه النضالية اولا ... وفقدانه صفته الطليعية القدوة ثانيا ، فتحل فيه العلاقات القبلية والعشائرية والاقليمية محل العلاقة التنظيمية .. والاستزلام بدل الرفاقية والرؤية الذاتية والفردية بدل الرؤية ضمن الخط الواضح للتنظيم سياسيا وتنظيميا وعسكريا .. ويصبح النقد الذاتي نقدا للاخرين والتسيب بديلا للانضباط فينمو في هذا النوع من التنظيم وفي ظل بنادقه ان كان مسلحا مجموعة من الامراض التي تخضع لقوانين العقوبات المدنية ولكنها تحمي تحت شعارات ثورية ولهذا فان التنظيم الذي يفشل في منع أمراض الواقع الفاسد الذي يسعى لتغييره من التغلغل فيه يصبح وجوده مرضا من أمراض الواقع الفاسد .

ويجب علينا ألا نغفل ان الواقع الذي نسميه الطلائع الثورية فاسدا هو بالنسبة للمستفيدين منه المستعمرين والرجعيين والعملاء واقع ناصع والمناضلون بالنسبة لهم منحرفون أو مخربون ... ولذا فانهم سيعملون جهدهم على نشر الاوبئة داخل التنظيم بالدس والوقيعة والتشويه والاشاعات .. وبغرس العملاء والانتهازيين داخل صفوف الثوار .. فالحركات الثورية لا تخلو من العيوب والامراض ولكنها تعمل باستمرار على التخلص من الشوائب وما ينطبق على التنظيمات الثورية ينطبق على حركتنا التي تقود الثورة الفلسطينية اداة الرفض الوحيدة في عالم يتنفس بغبار الركوع والاستسلام .

وحركتنا التي تألبت عليها كل القوى آملة احتوائها والوصاية عليها ... وتوجيهها فلما فشلت عملت على قتلها وتصفيتها .. هذه الحركة تحمل بعض الاخطاء والامراض التي يفرض عليها واقعها النضالي أن تتخلص منها .. ويجدر بنا هنا أن نذكر قول الاخ أبو عمار في حديثه عن الركائز الاساسية في مسيرة الثورة : « ان فتح ، الحركة التي ينعقد على لوائها أمل ثورتنا الفلسطينية وأماني جماهيرنا الشعبية بل ووجدان امتنا العربية الخالدة فهي شئنا أم أبينا قد تراكمت الظروف من حولها والاحداث أحاطتها لتخلق منها هذه الثورة الصافية الاصيلة لحركة النضال العربي في هذا الوقت الخطير الصعب » .

« ولكن هذا لا يمنعنا مطلقا من أن نرى بعض الاخطاء ، فيكون لدينا الشجاعة الكاملة في التوقف عندها حماية للمسيرة وضمانا لعدم اهتزازها .

ولقد بدا واضحا ان هنالك بعض الاخطاء في الاونة الاخيرة لمسيرتنا الحرة الشريفة ويفرض علينا الواجب والمسؤولية أن نقف بكل حزم لنتحمل مسؤولياتنا التاريخية لاصلاح هذه الاخطاء حتى لا تنمو وتكبر ككرات الثلج تتدحرج متضخمة لتكتسح امامها كل شيء .

وللاسف فان هذه الاخطاء ترتكب تحت اسم الديمقراطية مرة وتحت شعار القدم في الحركة مرة اخرى أو تحت شعار خطير يتركز في مفاهيم اقليمية ضيقة تصبح جميعها حامية لكل التجاوزات والانحرافات والافراد المتسلقين والانتهازيين .

ان أكبر غلطة ممكن أن ترتكب داخل أية ثورة يفترض فيها انها ثورة حضارية أن يحمى الكبار فلا يحاسبون على خطاياهم ثم يقع الثقل في الحساب والمحاسبة والعقاب على الكوادر العامة التي تتحمل في المسيرة ضغط الظروف المتعددة والمعقدة والنتائج المتنوعة والمختلفة لتصرفات البعض كائنا ما كانت هذه اسبابها ومسبباتها .

وتحت مختلف أنواع التستر تحركت في حركتنا دوافع كبيرة أصبحت تشكل ويا للاسف معايير مغلوطة لمسار خط النضال فيها ان نصمت عليها أو نقف دونها مكتوفي الايدي أو الفعل أو القول . ولكن هل يجوز لنا أن نرتكب الخطأ في معالجة الامور خاصة وان كثيرا من هذه الاخطاء والخطايا تقوم أصلا مستغلة حماية الاخوة دون علم بعضهم أو بعلم البعض الاخر أو ان تستخدم بعض الاسماء كستار يتستر بها المخطئون والمنحرفون لتنفيذ انحرافهم او ارتكاب اخطائهم ووصل الامر في بعض الاحيان ان القرارات التي تتخذ تجد من يحمي عدم تنفيذها ولو كانت تمس كرامة المناضلين أو تاريخهم أو سمعتهم ناهيك عن التحريض والنيل من سمعة رفاق المسيرة وسيرهم .

وازاء ذلك فان جميع الاخوة في الطليعة من المسيرة تقع على كواهلهم مسؤوليات جسام لتصحيح مسار النضال وتقويم خط المسيرة وواجب جميع الشرفاء والاحرار والثوار ان يعينوا ويساعدوا لتنطلق القافلة الى طريق النضال بمفهوم واحد لكل القضايا ولتكن الحركة في مسارها وحيويتها ولتذوب أشخاصنا وذاتيتنا أمام الاهداف النبيلة التي تعاهدنا على السير فيها والتي سقط من أجلها الابطال تباعا شهيدا بطلا وراء شهيدا فارسا يسقون بدمائهم الزكية الطاهرة الغرسة المقدسة لتنمو في ظلالها تباشير الحرية والخلاص لشعبنا ولترتفع مع شموخها نحو العلا آيات العزة والفخار لثوارنا ومناضلينا .. ولنزيد من تلاحمنا يا رفاق الكفاح ولنتجاوز الاخطاء كلها برجولة وشجاعة .. ولتكن هذه بداية مرحلة صادقة واصيلة في ثوريتها وليحاسب كل نفسه ووجدانه ليصلح كل نفسه وعمله وليقوم لها مسيرته وتصرفاته لنجعل جميعا من هذه المرحلة بداية مشرقة ثابتة الدعائم والاركان ودفعة قوية راسخة الى الامام بنفوس قوية صابرة صامدة مثابرة فان هذا احوج ما نحن بحاجة اليه في مرحلتنا المقبلة لنستطيع أن نجابه المؤامرات التي تحاك ضد فلسطيننا عربيا وعالميا ... ولنتمكن من الصمود أمام هذا العدو الخبيث اللئيم ولن يكون بمقدورنا أن نفعل ذلك ما لم تتبلور في نفوسنا مبادىء فتح الاصيلة وأهداف فتح الاساسية وأخلاق فتح النبيلة ومعالم فتح الواضحة وشعارات فتح الخلاقة والتي من خلالها استطعنا أن نقتحم الصعاب ونتغلب على مشاق الطريق ونخترق بها الاوقات العصيبة التي مرت فيها مسيرتنا النضالية المشرفة » .

في العدد القادم سندرج المهمات التي تقع على كاهل الكوادر الثورية لحماية الحركة وتنقيتها من الامراض .

ظاهرة خطرة !

ثمة ظاهرة خطرة في حركتنا برزت في المدة الاخيرة على نطاق نستطيع أن نقول انه لم يكن محصورا في اقليم واحد أو اثنين أو في وحدة عسكرية أو اثنتين فقط . وهي ظاهرة التسرع في كيل الاتهامات للاخوة بمجرد بروز قضية معينة ، أو تحرك معين . ولنكون أكثر تحديدا نضرب مثلا على قضية شبكة التجسس التي اكتشفت في الحركة وهي شبكة من بعض عملاء المخابرات الاردنية .

اكتشاف **ما يمكن أن يكون** شبكة لعملاء المخابرات في الثورة ليس مستغربا لان الاعداء سيحاولون دائما التسلل الى صفوفنا ، وهذا أمر يجب الا يفزعنا وانما يجب أن يشحذ يقظتنا ويزيد من حزمنا في تصفية عملاء الاعداء واقامة سد منيع دون تسللهم الى صفوفنا . ولكن الظاهرة الخطرة التي برزت فهي الثرثرة التي انطلقت هنا وهناك باتهام اخوة بالعمالة لان التحقيق شملهم في الشبكة . ان هذا الموقف خاطىء جدا ومضر للغاية . ويتنافى مع ما يسمى بكل الثورات **بالعدالة الثورية** ، حيث ان اكتشاف بعض العملاء ثم فتح التحقيق معهم لا يعني ان كل من يشملهم التحقيق أصبحوا عملاء لان هذه التهمة يجب اطلاقها فقط بعد اتمام التحقيق والقيام بمحاكمة عادلة وصدور الحكم بالادانة . والا أصبح بمقدور أي عميل يلقى القبض عليه أن يقدم قائمة من الاسماء باعتبار أصحابها شركاء له ، فيدانون ظلما دون أن يتم التحقيق المستفيض معهم ومحاكمتهم .

ان العدالة الثورية تقضي ألا ندين أي أخ من اخوتنا بمجرد فتح التحقيق معه ، لان كل أخ في الحركة هو شريف وأمين لها ما دام لم يصدر حكم عادل بادانته . فالمتهم بريء حتى تثبت ادانته . ان التقيد بهذا المبدأ ضرورة ولمصلحة كل فرد منا ولمصلحة الحركة ككل . ويجب ألا ينسى كل الذين يفرطون بهذا المبدأ ان التفريط به سيف ذو حدين سرعان ما يميل بحده الاخر على رقابهم ظلما وافتئاتا أيضا . ومن هنا ينبغي لنا أن نتوقف عن الثرثرة غير المسؤولة وان نمتنع عن كيل التهم والادانات جزافا وكيفما اتفق .. بحيث نشعر فعلا بخطورة مثل هذا التصرف ، بل ان الشيء الاول الذي يجب أن نقف منه موقفا حازما فهو ادانة التفريط بالعدالة الثورية . وفي المقابل نحزم كل الحزم بالتمسك بتلك العدالة كما نتمسك بأقدس ما في ثورتنا من مبادىء . أما من الناحية الاخرى فان من حق ابناء الثورة في مختلف الاقاليم والوحدات المقاتلة وعلى كل المستويات أن يطالبوا بالحزم بمتابعة التحقيق في مثل هذه القضايا متابعة نشطة عادلة بحيث لا يفلت من العقاب والادانة كل من هو فعلا يعمل مع المخابرات سواء الاردنية أو غيرها ضد مصلحة الثورة .



الوضع في غزة ودمج المخيمات في نابلس

جاء في اذاعة العدو باللغة العبرية في ٣–٣–٧٣ صورة للوضع في غزة كانت ملامحها كما يلي :

« المتعاونون في غزة يتهربون من التعاون خوفاً من الاغتيال .

الشوا يدعو للتريث في اجراء انتخابات جديدة .

قتل في غزة هذا الاسبوع يوحنا النمري عضو لجنة حي الزيتون .

وقبل ثلاثة أسابيع ... قتل رئيس لجنة مخيم الشاطىء للاجئين ديب الهربيطي . وبعد مقتله بيوم واحد ، جرت محاولة لقتل رئيس بلدية غزة السابق . وحتى الان لم يتم اكتشاف المسؤولين عن عمليات القتل ..

آرييه جوس زار غزة وجاء بما يلي :

من قتل الهربيطي ، من قتل في ظلمة الليل .. ومن الذين حاولوا مرتين قتل الشوا ؟..

ومن سيكون التالي ، هل سيكون رئيس لجنة حي الزيتون الذي هرب الى قطر ، أم عضو لجنة أخرى جالس في منزله يطلب من الصحفيين الاسرائيليين الشفقة وتركه في حاله .. هذه هي الاسئلة التي تطرح اليوم في مدينة غزة .. ولكن لا يجوز أن نخطىء ، فالخوف غير واضح .. ولا يشعر أحد به في السوق المزدحم .. كما انه غير ظاهر في المساجد .. أو حتى على وجوه المواطنين ، لكنه ملموس بين أعضاء لجان الاحياء . وكذلك في أعماق قلوب بعض الوجهاء الاخرين » .

لا بد من أن يلفت نظرنا هنا الحقائق التالية :

١ — ان وضع العملاء في حالة تراجع وقد أخذوا يهربون الى جحورهم ، ولكن هذا لن يكون نهائيا ، لانهم سرعان ما سيخرجون من تلك الجحور عند أول فرصة سانحة يشعرون فيها ان قبضة الثورة أصبحت ضعيفة لا يمكن أن تطالهم ، وقد عبر عن هذا الاتجاه رشاد الشوا في مقابلة في ٣–٣–٧٣ مع آرييه جوس نقلته اذاعة العدو باللغة العبرية حيث قال جوابا على سؤال حول الوضع الذي يتميز بالخوف من اعادة تشكيل لجان الاحياء قال الشوا : « وطالما ان العواصف ناشطة ، وطالما ان الخوف يسود المدينة ناشطة ، وطالما ان الخوف يسود المدينة سيوافق اعضاء اللجان الاخرى على ترشيح انفسهم مرة أخرى ؟ » اجاب « اننا مستعدون ولكن ليس الان وينبغي ان ندع الوقت يفعل فعله » .

٢ — ان وضع الجماهير في الشوارع المزدحمة والجوامع لا يظهر عليهم الخوف وهذا يعني ان صورة الخوف هي من حصة العملاء والانتهازيين فقط ، أما الجماهير فالامور بالنسبة لها ليست عادية كما حاول أن يصور الشوا وآرييه جوس فحسب ، وانما أيضا تتميز بمعنويات عالية وسرور غامر لما حققته الثورة من نجاح في المعركة التي خاضتها ضد دمج المخيمات وتشكيل لجان الاحياء واخراج مجلس بلدي ورئاسة بلدية .

خطوات لدمج المخيمات في نابلس

ولكن الشيء الذي يجب ان يلفت نظرنا هنا بالاضافة الى تلك الملاحظات عن الوضع في غزة فهو الخبر الذي اذاعه العدو في ٢–٣–٧٣ انه « سيجري وصل مخيمات اللاجئين في مدينة نابلس بمصلحة مياه المدينة » . وقد جاء هذا التصريح نقلا عن مجلس مدراء هيئة الوصاية للتطوير الاقتصادي واعادة اسكان اللاجئين الذي يرئسه الوزير شمعون بيرس .

يبدو ان العدو يريد في هذه المرة أن يدمج المخيمات في مدن الضفة الغربية عن طريق التهريب دون اعلان عملية الدمج لتجنب مواجهة كالتي حصلت في غزة . ومن هنا يجب على الثورة المباشرة فورا في فضح هذا المخطط واتخاذ الاجراءات السريعة لاحباط بدايات هذا المشروع الذي اخترت نابلس لتكون مسرحه في هذه المرة .

مخطط للدمج السياسي

يلاحظ أن العدو الصهيوني، من خلال أحزابه ومنظماته ، أخذ يتجه الى دمج العرب في الفلسطينيين الذين تحت الاحتلال قبل حرب حزيران ١٩٦٧ دمجا سياسيا في الاحزاب والنقابات والهيئات المهنية .

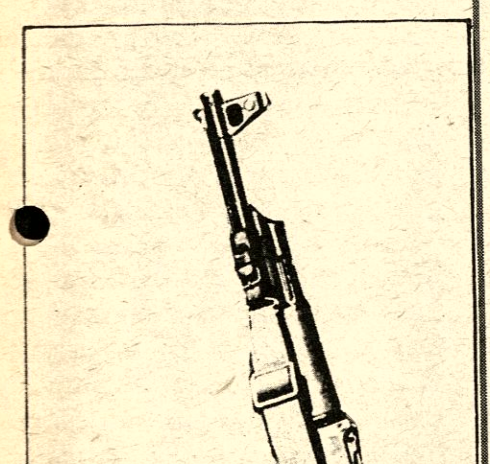
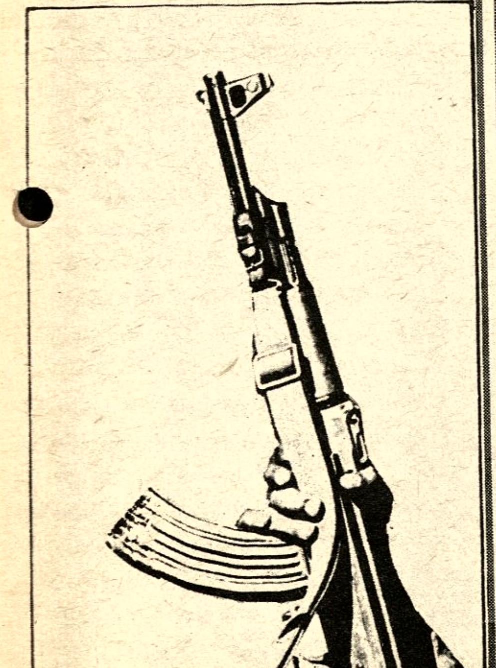
فقد قرر الهستدروت ضم عشر قرى عربية الى مجالس عمالية مجاورة ، واوضح هارون هرئيل رئيس قسم التنظيم في الهستدروت ان ضم ودمج القرى العربية الى المجالس العمالية يشكل بداية سياسية ترمي الى توسيع التعاون بينها . كما قررت ادارة حزب الاحرار تاليف لجنة لبلورة موضوع انتساب « مواطنين » من ابناء « الاقليات » الى الحزب . وقال رئيس حزب الاحرار اليميلخ ريملط ان حزبه « افتتح ثلاثين فرعا بين أوساط الاقليات » .

ان هذا الاتجاه جاء نتيجة الهلع الذي دب باوساط العدو الصهيوني بعد النشاط الثوري المتصاعد الذي أبداه أهلنا العرب وراء ما يسمى بالخط الاخضر . كما كشفت على ذلك مجموعة المحاكمات الاخيرة وما أعلن عن اعتقالات في الجليل الاعلى . ومن الواضح ان هذا الدمج له مغزاه السياسي وهدفه السياسي ، فهو يرمي الى استيعاب الطاقات العربية المهتمة بالقضايا العامة وشؤون الوضع السياسي . ولكن العدو لا يدرك ان المسألة ليست مسألة حرمان العرب من الانخراط في الاحزاب الصهيونية على نطاق واسع وانما المسألة هي احتلال الصهاينة للاراضي العربية واقامة الكيان الصهيوني ، فالقضية بالنسبة لعرب فلسطين الذين وقعوا تحت احتلال الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ — ١٩٤٩ هي قضية عادلة لا تستطيع اطر التنظيم الصهيوني استيعابها أو تحييدها . ولهذا فان العدو يسعى ، في الواقع ، اعطاء مزيد من الاهتمام والنفوذ لعناصر عربية يمكن أن تلعب دور العمالة للعدو لمقاومة الاتجاهات الوطنية الفلسطينية الثورية بين جماهيرنا . ومن هنا تاتي خطورة خطوات الدمج أو على الاصح التوسع بالدمج السياسي . الامر الذي يفرض على الثورة :

١ — القيام بعمل سياسي واعلامي واسع لفضح المخطط جماهيريا ، ومن ثم احكام العزل السياسي على العناصر التي يراد لها أن تصبح متنفذة فيه .

٢ — تصعيد الاهتمام بتنشيط العمل التنظيمي بين صفوف أهلنا من سكان الجليل والمثلث والجنوب الفلسطيني .

٣ — اتخاذ اجراءات رادعة ضد العناصر التي يمكن أن تلعب دورا نشطا وخطرا لمصلحة مخطط العدو .

حوار مع «فتح»

نواصل في العدد العاشر نشر اجابة أحد الاخوة أعضاء اللجنة المركزية على الاسئلة التي وجهت اليه :

س : لئن كان موضوع صراع الانظمة العربية منذ البداية مع الثورة هو استقلالية العمل الفلسطيني ومحاولة احتوائه ، فلقد كان من الواجب أن يكون الموقف أكثر وضوحا فيما يتعلق بالنظام بالاردن .

ج : في عام ١٩٦٨ واجهنا أول هجوم اردني علينا في الكرامة ، وفي ٤ تشرين الثاني ١٩٦٨ واجهنا هجوما اردنيا ثانيا في عمان . كان النظام الاردني يرى في الثورة تناقضه الرئيسي .. وان لم يكن هو تناقض الثورة الرئيسي . لهذا كان تحليلنا ان الصدام حتمي ولكن متى ومن يبدأه ؟.. وما هي العوامل التي تحدد متى . وكان رأينا ان كون الصدام حتميا لا يبيح أن يتم الان ، ولا بد من تأجيله بأي ثمن . من أجل هذا أصبح الهدف المرحلي في الاردن هو اقامة حالة توازن بيننا وبين النظام ، لانه حينما تقوم حالة توازن للقوى نستطيع أن نضع حدا لتحرك النظام المعادي لنا ، أو وضع النظام في موضع المتردد بحيث لا يستطيع أن يتخذ قرار الصدام . وقد نجح هذا التكتيك حتى صدام يونيو ١٩٧٠ الذي عكس حالة التوازن بوضوح . الدليل انه في ١٩٦٨ فرض علينا النظام شروطه ، ١٤ شرطا ، وقبلناها ، في ١٠–٢–٧٠ لم يستطع النظام أن يملي علينا شروطه ، ولم نستطع نحن أن نملي عليه شروطنا ، وفي يونيو ١٩٧٠ أملينا نحن شروطنا .

وكان يجب تطوير الامور بعدها لتتجاوز فتح استراتيجية التوازن الى مرحلة جديدة ، لان حتمية الصراع كانت تؤكد ان النظام لا يمكن أن يحتمل باستمرار حالة التوازن ، ولا بد أن يقدم على عمل تفجيري يربك هذا التوازن ، ويطرح اقامة احتمالات جديدة لتحسم في تناقضه الرئيسي . وكانت مناسبة مشروع روجرز وما أعقبها من حالة التعارض والانقسام في الساحة الوطنية هي الفرصة الذهبية للنظام يستثمرها . هذا الحسم من جانب النظام قابله حسم نسبي من جانب الثورة بعد أن أصبح النظام هو تناقضها الرئيسي . الا انه لم يكن هناك قدرة على عمل نقلة مرحلية سريعة تقيم توازنا بين القدرة والقرار . لم يكن هناك ميكانيكية فعل في الساحة الفلسطينية قادرة على توظيف الجهد المتعدد لادوات الثورة في آلة تتالية واحدة . وهكذا وجدت قيادة فتح نفسها في حاجة الى فترة زمنية اضافية لتقيم التكافؤ بين القدرة والقرار على ان تتحرك بسرعة لكي تصنع سلسلة النقلات المطلوبة من أجل تنفيذ قرار الحسم .

ان اقامة التوازن بين القرار والقدرة ، واتباع أسلوب النقلات المرحلية في حدود الرؤية وليس في حدود الحلم هي من مكونات فكر فتح . لماذا ؟ فتح وضعت هدفا بعيدا ، والطريق اليه طويل وشاق ومتعرج . كيف تقنع المقاتلين بحتمية الانتصار ؟ وكيف توضح لهم مسيرتك دون أن يفقدك هذا المبادرة والقدرة على الحركة . كيف تقيم توازنا بين الغموض والانفتاح ؟ لا بد من تحقيق انتصارات صغيرة متوالية حتى يتضح للمقاتلين من خلال الممارسة ان المسيرة صحيحة ، وان الرؤية المطروحة مضمونة . لهذا لا بد من التحرك في اطار مراحل تطول احيانا أو تقصر أحيانا أخرى ، ولا تستطيع أن تكشف هوية المرحلة قبل وضعها في اطار التنفيذ ، وهذا ما يتطلب توفير قدرة في حجم قرار هذه المرحلة . بذلك تضمن الا تفقد حرية الحركة ومرونة التحرك .

عودة الى يونيو وما بعده :

بعد يونيو ومشروع روجرز حدث ارباك كبير للمسيرة ، اذ دخلت عوامل جديدة : فقد انشقت الساحة الاردنية الفلسطينية .. انشقت الساحة الوطنية من حول عبد الناصر وليس من حول حسين ، لان الخلاف لم يكن حول موقف الملك حسين من مشروع روجرز ، ولكن الخلاف كان حول موقف عبد الناصر . فهل تستطيع أن تقول اننا نستطيع أن نغير النظام وقد اختلت معادلة القوة بحيث لم نعد نضمن ان التنظيم الناصري في الجيش سيقف معنا ؟ موازين القوة التي أعدت سلفا لتشكل حالة التوازن ، والتي هي بدورها مرحلة للقفز الى مرحلة جديدة ، قد اختلت . كان لا بد اذن من مراجعة للحسابات . ولا بد من وضع أي تخطيط مقبل ضمن هذا الاطار . بعد تغيير معادلة القوة كنا في حاجة الى وقت لاعادة ترتيب الامور . ولكن اندفاع النظام المهووس لتفجير الموقف بأي شكل وضغط المنظمات الاخرى لمواجهة هذا التفجير بالتحدي والمبارزة ، أو الحرج من المنظمات الاخرى ، جعل حجم القرار أكبر من حجم القدرة ، وحال دون استثمار أي عامل زمني وجعل المبارزة تتم ضمن ظروف ومعادلة قوى ما بعد مشروع روجرز .

الموقف السياسي ومتطلباته



توجه الملك حسين ومبعوث السادات وغولدا مائير الى واشنطن خلال الشهر الماضي يمثل اعلانا من الاطراف الثلاثة بان واشنطن هي التي تملك مفتاح الموقف في الشرق الاوسط.

وهذا الاعلان من قبل مصر بالذات يمثل كسبا سياسيا هاما للولايات المتحدة . ولم يأت موقف مصر هذا دون تمهيد وانما سبقته سلسلة من التراجعات المصرية كان اخرها على الصعيد الداخلي حملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلاب وبقية القوى الوطنية التي تعارض اي تقارب مع الولايات المتحدة وتقاوم مساعي التسوية، وعمليات قمع لتظاهرات الاحتجاج ضد الاعتقالات وتطهير الصحافة المصرية من الكتاب والصحفيين المعروفين بعدائهم للامبريالية الامريكية .

كما كان اخر هذه التراجعات على الصعيد العربي اتجاها للانفتاح نحو الاردن وتجاهلا للمقاومة في مجلس الدفاع ومحاولة احتوائها تحت اسم العودة الى الاردن مع الخضوع للقيادة العامة للجبهات الثلاث .

أما نتائج زيارة مبعوث السادات الى واشنطن فهي ان الولايات المتحدة واسرائيل استطاعتا فرض شروطهما وهي حمل مصر على قبول اجراء مفاوضات مع اسرائيل دون الالتزام بأي شكل للتسوية التي يمكن أن تسفر عنها المفاوضات .

ان هذه الزيارة وملابساتها تؤكد ان الامبريالية الامريكية وعميلتها الصهيونية يلوحان بالتسوية الخاصة بالارض المحتلة حتى تستدرجان الانظمة العربية المعنية الى تقديم التنازلات والتراجعات على حساب المصلحة الوطنية وعلى حساب

الثورة حتمية تاريخية ، وليست مجرد أرادة فرد أو مجموعة من الافراد .. ارادة الافراد هي الاستجابة لهذه الحتمية التاريخية .

القوى الوطنية ، وعلى حساب الاراضي العربية المحتلة بما يخدم الهدف النهائي للامبريالية والصهيونية في المنطقة وهو اعادة ترتيب الاوضاع الداخلية والسياسية فيها حتى تفرض الولايات المتحدة واسرائيل سيطرتهما الكاملة عليها .

ومن المسائل التي أصبحت بديهيات لا تحتمل المناقشة ان رأس المقاومة مطلوب ثمنا للتسوية التي يجري التلويح بها ، كما ان القضية الفلسطينية مطلوب شطبها من جدول اعمال أية محادثات بشأن التسوية .

وفيما يتعلق بتصفية المقاومة والقضية، قام النظام الاردني بدوره كاملا من مذابح أيلول الى المشاركة النشطة مع المخابرات الاسرائيلية والمركزية الامريكية فيما يسمى الحرب ضد الارهاب سواء باعمال الارهاب ضد المقاومة في بيروت أو تقديم المعلومات عن مناضلي المقاومة في الخارج أو اعتقال مناضلي الثورة على الاراضي الاردنية وتصفيتهم .

أما وقد فشلت الانظمة العربية في استدراج الثورة لحبسها خلف أسوار ما يسمى بقيادة الجبهات الثلاث ، فان حرب الانهاك ضد المقاومة ستتصاعد في لبنان اساسا . والخطة الي يمكن تصورها لحرب الانهاك هذه هي هجمات اسرائيلية تتبعها ضغوط من النظام اللبناني وعليه لفرض مزيد من التراجعات على تواجد الثورة عسكريا وسياسيا في لبنان .

العوامل المواتية :

وبرغم اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية ، والموقف السلبي لانظمة المواجهة التي يصل في بعضها الى التواطؤ ، فان هناك عوامل مؤاتية متحققة ، واخرى يمكن تحقيقها :

١ ــ هناك تحسن في العلاقات بين فصائل الثورة ، وتحقق درجة من وضوح الرؤيا كما تجسد ذلك في المجلس الوطني الاخير .

٢ ــ هناك تزايد كفاءة العمل النضالي في الارض المحتلة سياسيا وعسكريا والذي يبشر بثبات أقدام المقاومة هناك من خلال التنظيم .

٣ ــ هناك التحرك الشعبي في مصر رفضا للتسوية والذي صمد حتى الان لمدة شهرين في وجه حملات قمعية واسعة مما يؤكد انه قادر على الاستمرار والتصاعد .

٤ ــ ان فضح التحرك الطائفي في سوريا وأهدافه السياسية سيساعد القوى الوطنية في سوريا على ان تتصدى له وتتصدى لمؤامرات التسوية المختفية خلف هذا التحرك ، وتشكل اضافة هامة للنضال العربي ضد الاستسلام .

٥ ــ هناك التنامي في العلاقات بين حركة المقاومة والعراق من جهة وبين سوريا والعراق من جهة أخرى ، وتصاعد الحملة في العراق ضد التسوية .

٦ ــ وهناك العلاقات المتنامية بين حركة المقاومة والقوى التقدمية العربية ودول المعسكر الاشتراكي والقوى التقدمية العالمية .

متطلبات الموقف

١ ــ ينبغي في تقدير الموقف الا ننطلق من التسوية الخاصة بالارض ، هل هي جزئية ، أو مرحلية ، وهل ستتم أو لا تتم ، المنطلق الرئيسي هو انه حتى الان تحقيق شروط هذه التسوية ، أي اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة ، وهذه الشروط بحد ذاتها هي التسوية من وجهة النظر الامريكية الاسرائيلية .

٢ ــ ان نضالنا ضد محاولات التصفية في قواعد الارتكاز سيكون له أثره البالغ في استنهاض كل القوى المعادية للتسوية ، لذلك ينبغي من الان توفير كل الشروط عسكريا ، وسياسيا ، واعلاميا لضمان استمرار الثورة وتصاعدها :

* ينبغي رفع درجة الاستنفار في جميع مواقع الثورة طوال الاربع والعشرين ساعة يوميا ، ولا يجب أن يؤدي أي هدوء مهما طالت مدته للاسترخاء في هذا الاستنفار .

* ينبغي وضع الميليشيا الشعبية في حالة استعداد كامل مع العناية بتكثيف التدريب لرفع كفاءتها القتالية ودرجة الانضباط لديها .

* ينبغي تشديد الحراسة على كل مؤسسات الثورة الاعلامية ، والسياسية والثقافية .

الوجود الفلسطيني يعني قدرة الفعل الفلسطيني، وقدرة الفعل هي ارادة القتال ، ارادة الرفض والتغيير عند الانسان الفلسطيني ومن هنا فان الذين يقفون في الصف المعادي يدركون أن تصفية الوجود الفلسطيني مرهون بخنق ارادة القتال عند الانسان الفلسطيني .

* **ينبغي اعداد خلايا اعلامية سرية متحركة مزودة بكل احتياجاتها (أوراق ــ حبر ــ طابعات ــ آلات نسخ ــ تصوير ــ مكبرات صوت) تحسبا لاي طارىء يفرض فيه تعتيم اعلامي على الموقف مع تنشيط الاعلام الخارجي .**

* ينبغي العمل على خلق أوثق تنسيق ممكن مع القوى الوطنية اللبنانية ومع القوى الوطنية العربية الاخرى الرافضة للتسوية . باختصار ينبغي على الثورة ان تأخذ وضع الهجوم سياسيا مع وضع دفاعي ــ هجومي عسكريا .

٣ ــ لا بد من العمل المجدي لتشكيل جبهة عربية رسمية وشعبية ضد التسوية، العراق شن حملة قوية في الاونة الاخيرة ضد التسوية ، وسوريا أعلنت رفضها للتسوية ، ويمكن تحريك موقف الجزائر ، واليمن الديمقراطي ، كما ينبغي تحريك الجبهة العربية المشاركة للثورة ، وتحريك الاتحادات الجماهيرية الفلسطينية (العمال ــ الطلاب ــ المرأة ــ الكتاب ــ المعلمين ــ المحامين) مع الاتحادات العربية المماثلة لتشكيل جبهة ضد التسوية .

٤ ــ التوجه القوي نحو فيتنام ، نحو موقف شعب فيتنام المنتصر على الامبريالية الامريكية الى جانب الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة ، يعطي النضال التحرري الفلسطيني والعربي دعما ثمينا .

٥ ــ هناك وفد من المقاومة يزور الصين الشعبية الان ، وينبغي بالاضافة لهذا الوفد بذل جهود اخرى لتنشيط موقف الصين الشعبية الداعم لنضال الشعب الفلسطيني ، ولنضال الشعوب العربية ضد العدوان الامبريالي ــ الصهيوني ، وضد المخطط الامريكي للسيطرة على المنطقة .

٦ ــ ينبغي العمل على توثيق العلاقات مع المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفياتي والاحزاب الشيوعية العالمية والقوى التقدمية في العالم مع مراعاة العمل على ابراز المواقف المشتركة مع هذه القوى وخاصة ضد التسوية ، وضد المؤامرات الامريكية ــ الاسرائيلية للسيطرة على المنطقة ، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في بيانات رسمية حتى يمكن تشكيل جبهة عالمية ضد التسوية .



موقف نظام النميري / بقية

وهذا الاتجاه يستحق الدراسة للوقوف على أبعاد ما يرمي اليه ، وفيما يلي ملاحظاتنا الاولية :

أولا : ان هذه الرسائل تشكل محاولة لتحريض الانظمة العربية حتى تتخذ موقفا معاديا من الثورة الفلسطينية .

ثانيا : هذه الرسائل هي اخراج للمشكلة من حيز الحوار الثنائي الذي يمكن ان يؤدي الى الفهم المتبادل لحقيقة المواقف بعيدا عن الانفعال والتوتر والمضاعفات .

ثالثا : تأتي هذه الرسائل في وقت تتكثف فيه التحركات الصهيونية والامبركية والاردنية في محاولات للقضاء على الثورة الفلسطينية وتشويه وجهها النضالي وتمثل مشاركة فيها .

رابعا : تمثل هذه الرسائل انعكاسا لمدى فعل الضغط الامبركي والاثيوبي على السودان بهدف توريطه في صراع مع حركات التحرر العربية كما ورطته في صراع مع حركات التحرر الافريقية .

خامسا : تعكس هذه الرسائل حكما مسبقا من الرئيس النميري في قضية لم ينته التحقيق فيها وهي بحاجة كما أعلن وزير الاعلام السوداني لاسبوعين من الان على الاقل

لذلك ولاننا لا نريد استباق الاحداث حتى تتكامل لدينا المعلومات التي ستكشف حقيقة هذا الاتجاه في دفع الازمة بيننا وبين السودان الشقيق . فاننا نحذر من الاستمرار في هذا الطريق وندعو كافة الاطراف الوطنية المخلصة في أنحاء الوطن العربي الى دراسة هذا التطور والتصرف على ضوئه . ومن ثم الوقوف بحزم وقوة أمام اية مؤامرة أو استعداء .

ولا بد هنا أن نشير بأنه قد سبق أن جرى في عواصم عربية أخرى مثلما جرى في الخرطوم ولكن رد الفعل كان يختلف . فهل نفهم من هذا انه يراد للسودان أن يكون كبش الفداء في المخطط الامريكي .

اننا نأمل أن تعي حكومة السودان خطأ التصرف بالتحريض والاستعداء ونحن على ثقة من أن شعبنا العربي في السودان المعروف بوطنيته ومواقفه ومشاركاته في النضال الفلسطيني لن يقبل أن يتحول السودان الى الحليف الرئيسي للنظام الاردني العميل .



● عقد المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » اجتماعا في الساعة السادسة من مساء ٧-٣-١٩٧٣ تم فيه بحث عدد من القضايا الهامة .

وكانت اللجنة المركزية قد عقدت اجتماعات في وقت سابق من الاسبوع المنصرم .

● بيروت
شكلت اللجنة التنفيذية في اجتماعها الذي عقدته مؤخرا ، المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ويتكون المجلس من واحد وثلاثين عضوا منهم عشرة هم اعضاء في اللجنة التنفيذية بينما الباقون قسموا بين مستقلين وبين اعضاء اختارتهم التنظيمات الشعبية .

● بيروت
اصدرت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة الاردن والهيئة التنفيذية لاتحاد طلاب فلسطين بيانا مشتركا شجبت فيه احكام الاعدام التي صادق عليها الملك ضد المناضل ابو داود ورفاقه .

● باريس
قا م الطلبة والعمال العرب في باريس باقتحام مكتب جامعة الدول العربية في العاصمة الفرنسية اثناء اجتماع للسفراء العرب في فرنسا احتجاجا على تصديق احكام الاعدام بحق المناضل ابو داود ورفاقه .

● حيفا
نفى ايهود اديف احد اعضاء تنظيم الجبهة الحمراء المناهض للكيان الصهيوني ان يكون ادلى بالافادة المنسوبة اليه والتي قرأت اثناء المحاكمة ، واتهم المدعي العام الصهيوني بتلفيق الافادة .

وقال اديف انه يواصل التمسك بوجهات نظره المناهضة للصهيونية .

● صفد
اعتقل البوليس الصهيوني شابين يهوديين بتهمة تعاطفهم مع الثورة الفلسطينية ولم تذكر مصادر الشرطة تفصيلات اكثر عن هذا الحادث .

● عمان
تفيد الانباء الواردة من عمان ان السلطة في الاردن قد ضاعفت من الاجراءات الامنية والعسكرية على المؤسسات والمراكز العسكرية وخاصة على مبنى رئاسة الوزراء ، واضيفت عناصر عسكرية جديدة لتعزيز هذه الحراسات .

وقد قامت المخابرات الاردنية مؤخرا بحملة ارهابية واسعة شملت اقتحام معظم فنادق العاصمة اكثر من مرة بحجة البحث عن النزلاء الاجانب بداعي تسرب اعداد منهم الى الاردن للقيام بعمليات ضد السلطة كما طلب من اصحاب الفنادق بضرورة ابلاغ الامن العام فورا عن كل نزيل من خارج الاردن .

هذا وقد عززت الدوريات العسكرية المسلحة في الطرق الرئيسية في عمان وانتشرت الدوريات المحمولة في جبال عمان واديانها ، مما اعاد الى المدينة الجو الارهابي الذي كانت تعيشه بعيد خسارة الثورة لاخر مواقعها العلنية في الاردن .

من ناحية اخرى ، قامت السلطة بتثبيت اكواخ للحراسة في مدينة عمان على جوانب الشوارع وفي الامكنة المشرفة .

وتضيف هذه الانباء ان المدينة قد اصبحت تعيش جوا ارهابيا واضحا اذ تغلق المحال التجارية عند مغيب الشمس وتنقطع الحركة في الشوارع العامة ، وتقوم دوريات الجيش بتفتيش المارة والتدقيق بهوياتهم ومضايقتهم .

● تل ابيب
قالت جريدة الانباء التي تصدر في القدس المحتلة ان انفجارا وقع يوم ٦-٣-١٩٧٣ في مطعم بشارع غدويم بتل ابيب مما ادى الى تحطيم النوافذ والابواب الزجاجية للمطعم ، وذكرت مصادر الشرطة ان القنبلة تكونت من ٣٠. غرام من المواد المتفجرة

وكان راديو العدو قد اعترف بانقنبلة اخرى القيت على احد المساكن في مستوطنة نهاريا شمالي عكا .

● غزة
اعترف راديو العدو بوقوع اشتباك مسلح بين ثوارنا ودورية عسكريةصهيونية في معسكر الشاطيء بغزة يوم ٤-٣-٧٣ هذا وقد اعترف ناطق صهيوني بجرح اثنين من جنوده .

● المرتفعات
ذكر ناطق باسم شرطة العدو انه تم العثور على اسلحة وذخائر في منازل عدد من المعتقلين الدروز في قرية مجدل شمس بالمرتفعات السورية المحتلة .

● لندن
ذكرت صحيفة انترناشيونال هيرالد تريبون ان السلطات الصهيونية تقوم الان بتنفيذ مشروع آلون حول الحزام الامني دون اعلان ، فقد باشرت مؤخرا بانشاء اوتستراد يصل القدس بوادي الاردن الاعلى .

● بيروت
اقرت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في اجتماع لها عقدته في بيروت دليل عمل للجبهة في المرحلة المقبلة كما وضعت اللائحة الداخلية للجبهة والتي تحدد صلاحياتها الامانةالعامة والمكتب التنفيذي بالاضافة الى مناقشة مالية الجبهة وكيفية تمويل نفقاتها .

وحضر الاخ ابو عمار جزءا من الاجتماع الذي تمت خلاله مناقشة عدة مواضيع تتعلق بالثورة الفلسطينية .

● تل ابيب
قررت شركة باصات ايجد الصهيونية الغاء خطها ما بين ايلات وشرم الشيخ ، وكانت سلطات الاحتلال قد اعلنت انها تدرس الغاء خط السكة الحديدية الذي يصل الى قطاع غزة بسبب مقاطعته من قبل الفلسطينيين وتعرضه الى التدمير مرات عديدة .